

قبة الخزينة أو قبة الزيت في المسجد النبوي دراسة تاريخية أثرية

د/ محمد عبد القادر منصور

باحث أكاديمي سوري- حاصل على درجة الدكتوراه بالآثار الإسلامية من كلية الآثار - جامعة القاهرة

- أمين متحف خاص - بالمملكة العربية السعودية.

aostmohamed@gmail.com

الملخص:

يحتل المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة مكانة عظيمة في قلوب المسلمين في شتى بقاع الأرض، فهو ثاني الحرمين الشريفين، وأجر الصلاة فيه تعادل أجر ألف صلاة فيما سواه من المساجد عدا المسجد الحرام في مكة المكرمة. بُني على يد خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ونزلت فيه سور عدة من القرآن الكريم، وبين أركانه عُيُنِت روضة من رياض الجنة، وفيه تحدث عليه الصلاة والسلام بجم كبير من الأحاديث النبوية المطهرة، وتدارس صلى الله عليه وسلم أيضاً مع صحابته الكرام شؤون دينهم وديناهم، ومن ثم تأسست فيه نواة الدولة الإسلامية الأولى، ومنه خرجت أولى الغزوات والفتوحات في التاريخ الإسلامي، واستقبل فيه صلى الله عليه وسلم رسل الدول ووفود القبائل من العرب وغيرهم، وفي ثراه الطاهر دفن جسده الشريف، ودفن إلى جواره صاحبا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، ونظراً إلى مكانة المسجد النبوي الدينية والروحية والتاريخية؛ حرص الخلفاء والسلاطين والملوك والنواب والأمراء وحتى عامة الناس، على الاهتمام ببنائه وتوسعته وزخرفته ونظافته وخدمته، طوال أربعة عشر قرناً من الزمن وإلى يومنا هذا.

يتناول البحث دراسة تاريخية أثرية؛ لإحدى الظواهر المعمارية التي استُحدثت في صحن المسجد النبوي بالمدينة المنورة في العصر العباسي، وعرفت باسم (قبة الخزينة) أو (قبة الزيت) أو (قبة الشمع). تناولت الدراسة نشأة القبة، ووظيفتها، ووصفها، وأبرز التغييرات التي طرأت عليها إلى اندثارها؛ ولتحقيق هذه الأهداف تتبّع الباحث ما ذكره المؤرخون والرحالة والبلدانيون المسلمون والأجانب عن تلك القبة، وأبان البحث شرحاً ودراسة بعضاً من صور المخطوطات الإسلامية، ورسوم الرحالة الأجانب، التي أظهرت أبرز المعالم المعمارية للقبة قبل اندثارها. وعرض البحث سرداً لأهم الأمثلة على قباب الخزن وقباب الزيت التي شُيدت في صحن بعض المساجد الجامعة بالعالم العربي.

بدأ البحث بمقدمة، ثم مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ثم مصطلحات البحث، فمنهجه، فالدراسات السابقة، ثم إجراءات البحث، وخُتم بأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: قبة الخزينة، قبة الزيت، المسجد النبوي، المدينة المنورة.